

تفسير ابن كثير

يرشد تعالى خلقه إلى التفكير في آله ونعمه وقدرته العظيمة التي خلق بها السموات والأرض وما فيها من المخلوقات المختلفة والأجناس والأنواع من الملائكة والجن والإنس والدواب والطيور والوحش والسباع والحشرات وما في البحر من الأصناف المتنوعة واختلاف الليل والنهار في تعاقبها دائرين لا يفتران هذا بطلامه وهذا بضيائه وما أنزل إِنْ تَبَارَكَ وتعالى من السحاب من المطر في وقت الحاجة إِلَيْهِ وسماه رزقا لأن به يحصل الرزق { فأحيا به الأرض بعد موتها } أي بعد ما كانت هامدة لا نبات فيها ولا شيء قوله D : { وتصريف الرياح } أي جنوباً وشمالاً ودبوراً وصباً برية وبحرية ليلية ونهارية ومنها ما هو للمطر ومنها ما هو لللماح ومنها ما هو غذاء للأرواح ومنها ما هو عقيم لا ينتج وقال سبحانه وتعالى : أولاً : { آيات للمؤمنين } ثم يوقنون ثم يعقلون وهو ترق من حال شريف إلى ما هو أشرف منه وأعلى وهذه الآيات شبيهة بآية البقرة وهي قوله تعالى : { إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل إِنْ من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون } وقد أورد ابن أبي حاتم ههنا عن وهب بن منبه أثراً طويلاً غريباً في خلق الإنسان من الألواح الأربع و إِنْ أعلم